بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطاهرين اجمعين

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول

اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل واحكموا اصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد كما قال ابو محمد الجريري من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك ومن تأمل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار ان شاء الله تعالى سئل رويم عن اول فرض افترض الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون وسئل ابو بكر الزاهر اباذي عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال ابو الحسن البوشنجي التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات وقال الجنيد التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في ازليته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله

وقال

مطلب اول فرض افترض الله على خلقه المعرفة

الزاهر اباذي

مطلب عجيب

لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول

وقال ابو عثمان المغربي يوما لمحمد بن محبوب لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول قلت حيث هو الآن يعني انه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه واعطانيه وكان ابو عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا وكان ابو عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدرة وكان ابو سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمني وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد ان لا تزاحمه خواطر التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كلما تصور في الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله ليس كمثله شيء وقيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا وكان ابو علي الروذباري يقول كلما توهمه متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون المصري عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء وسئل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وقال جعفر الصادق من زعم ان الله في شيء

من الامه ذم لمن يعتقد الجهة وان الله سبحانه وتعالى على العرش

في كلامه ما يدل على ان الافعال كلها لله وان الافعال جارية بتقدير الله وهو مذهب اهل الحق وفيه رد على القدرية

جامعة الرياض